غير مطوله لنذيقهم عذاب الخزي اي عذاب الهون والذل في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى
اشد اهانة وهم لا ينصرون واما ثمود فهديناهم دعوناهم قاله مجاهد قال ابن عباس بينا لهم سبيل
الهدى وقيل دللناهم على الخير والشر كقوله هديناه السبيل فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا
الكفر على الايمان فاخذتهم صاعقة العذاب اي مهلكة العذاب الهون ذي الهون اي الهوان
وهو الذي يهينهم ويخزيهم بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم نحشر اعداء
الله قرا نافع ويعقوب نحشر بالنون اعداء نصب وقرا الاخرون بالياء ورفعها وفتح الشين
اعداء رفع اي يجمع الى النار فهم يوزعون يساقون ويدفعون الى النار وقال قتادة والسدي
يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا حتى اذا ما جاءوها جاءوا النار شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
اي بشراتهم بما كانوا يعملون وقال السدي وجماعة المراد بالجلود الفروج وقال مقاتل تنطق
جوارحهم بما كتمت الالسن من عملهم وقالوا يعني الكفار الذين يحشرون الى النار لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء تم الكلام قال الله تعالى وهو خلقكم اول مرة وليس جواب
هذا من كلام الجلود واليه ترجعون وما كنتم تستترون اي تستخفون عند اكثر العلماء وقال مجاهد تتقون
وقال قتادة تظنون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد يوسف انا محمد
اسمعيل نا الحميدي نا سفين نا منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله يعني ابن مسعود
قال اجتمع عند البيت ثقفيان وقرشي او قرشيان وثقفي كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم
فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر
ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا فانزل الله وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون قيل الثقفي عبد ياليل
وختناه القرشيان ربيعة وصفوان ابن امية قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارداكم اهلككم اي ظنكم ان الله لا يعلم ما تعملون ارداكم قال ابن عباس طرحكم في النار فاصبحتم من
الخاسرين ثم اخبر عن حالهم فقال فان يصبروا فالنار مثوى لهم مسكن لهم وان يستعتبوا
يسترضوا ويطلبوا العتبى فما هم من المعتبين المرضيين والمعتب الذي قبل عتابه واجيب الى
ما سال يقال اعتبني فلان اي ارضاني بعد اسخاطه اياي واستعتبته طلبت منه ان يعتب اي
يرضى وقيضنا لهم يعني بعثنا ووكلنا وقال مقاتل هيانا وقال الزجاج سببنا لهم قرناء نظراء من

الشياطين

الشياطين حتى اضلوهم فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا حتى اثروه على الاخرة وما خلفهم من امر
الاخرة فدعوهم الى التكذيب به وانكار البعث وحق عليهم القول في امم مع امم قد خلت من قبلهم من
الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا من مشركي قريش لا تسمعوا لهذا القران والغوا
فيه قال ابن عباس يعني الغطوا فيه كان بعضهم يوصي الى بعض اذا رايتم محمدا يقرا فعارضوه بالرجز
والشعر واللغو قال مجاهد والغوا فيه بالمكاء والصفير قال الضحاك اكثروا الكلام فيختلط عليه
ما يقول قال السدي صيحوا في وجهه لعلكم تغلبون محمدا على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا
ولنجزينهم اسوا الذي يعني باسوء الذي اي باقبح الذي كانوا يعملون في الدنيا وهو الشرك ذلك
الذي ذكرت من العذاب الشديد جزاء اعداء الله ثم بين ذلك الجزاء فقال النار اي هو النار لهم فيها
اي في النار دار الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون وقال الذين كفروا اي
في النار يقولون ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس يعنون ابليس وقابيل ابن ادم الذي قتل
اخاه لانهما سنا المعصية نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين ليكونا في الدرك
الاسفل من النار قال ابن عباس ليكونا اشد عذابا منا قوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا سئل ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن الاستقامة فقال ان لا تشرك بالله شيئا وقال
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الاستقامة ان تستقيم على الامر والنهي ولا تروغ روغان الثعالب
وقال عثمان رضي الله عنه اخلصوا العمل لله وقال علي رضي الله عنه ادوا الفرايض وقال ابن عباس استقاموا
على اداء الفرايض وقال الحسن استقاموا على امر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته وقال مجاهد
وعكرمة استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله حتى لحقوا بالله قال مقاتل استقاموا على المعرفة ولم
يرتدوا وقال قتادة كان الحسن اذا تلا هذه الاية قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة قوله عز وجل
تتنزل عليهم الملائكة قال ابن عباس عند الموت وقال قتادة ومقاتل اذا قاموا من قبورهم قال وكيع
ابن الجراح البشرى تكون في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث ان لا تخافوا من الموت قال
مجاهد لا تخافوا على ما تقدموا عليه من امر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فانا نخلفكم في
ذلك كله وقال عطاء ابن ابي رباح لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فاني اغفرها لكم وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون نحن اولياؤكم تقول لهم الملائكة الذين تتنزل عليهم بالبشارة نحن اولياؤكم انصاركم واحباؤكم
في الحياة الدنيا وفي الاخرة وقال السدي تقول الملائكة نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدنيا ونحن اولياؤكم
في الاخرة يقولون لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من الكرامات واللذات ولكم فيها

Copyright © King Saud University